عبد المطلب او انه قصد بذلك انما تطييب خاطر ذلك الرجل خشية ان يريد لوقوع
في سمعه اولا ان اباه في النار بدليل انه انما قاله بعد ان ولي او كان ذلك قبل ان
ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم سئل عن
اطفال المشركين فقال هم مع ابائهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول
النووي رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من
عبادة الاوثان فهو في النار ليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام انتهى فبعيد جدا للاتفاق على ان ابراهيم ومن
بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله
عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت وقد يؤول كلامه النخر الرازي الغرايب من كلام النووي
ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي بان كلامه متناف فحكمه بانهم فترة وبان
الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ... وقالت القواطع ان لا تعذيب
حتى تقوم الحجة عليهم فاهل الفترة غير معذبين انتهى وهو موافق لما ذكرته
وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة الحذر من ذكرهما بنقص
فان ذلك قد يؤذيه صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب
الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلابد لان
نقضا على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء
ان اهل الفترة لا يعذبون وشيب ذلك انا عهدنا في الغلام الذي
قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لامر يعلمه الله تعالى وحده وكذا هؤلاء
حكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لامر يعلمه الله تعالى وحده
فلابد هو لا نقضا على ما استفيد من الابد ومشي عليه ايمة الايمة

ان

ما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبياء

ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولى من الجواب بان
احاديثهم احاد فلا تعارض القطعي بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب
المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل او غير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان
وتغيير الشرايع وكان قائل هذا امتنى على وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل
السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان
العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وان اسماعيل انتهت
رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير وبدل وغيره مما ادعى صح تعذيبه
فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة القائلون ان
ابا النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين فلك
رده بان مثل ابي حيان انما يرجع اليه في علم النحو وما يتعلق به واما المسائل الاصولية
فهو منها بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر اتفقوا على انهم مؤمنون
ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم ايمة اهل السنة قائلون به
قصور اي قصور وتساهل اي تساهل **ما مضت فترة** وهي ما بين من الرسل
وبعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قدرها
والمشهور انه نحو ستماية سنة اي زمن خال **من الرسل** جمع رسول ومن
تبعيضية اول الكتاب اي ما مضى زمن خال من الرسل مضى فيه ذكرك **الا** حدثته
وبشرت البشارة وهي الخبر السار **قومها** ليس فيه اضمار قبل الذكر
لان مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تاخر لفظه على انه يحتمل
على بعد ان الضمير للفترة اي الا بشرت الاقوام الاتية في الفترة **بك**
اي بقرب بعثتك وباهر رسالتك وعظمتك **الانبيا** اي الرسل الذين اتوا
قبل تلك الفترة وفي هذا اسناد الا واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University